

في أعقاب الحج : 41 للشيخ حسن بخاري في 91-21-7341هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر الادارة العامة للتوجيه والارشاد بالمسجد الحرام. ان تقدم لكم الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما القسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. دروس من الحرم. السلام عليكم - [00:00:00](#)

ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي اكرمنا بالاسلام وعلمنا الحكمة القرآن احمد الله تعالى واشكره واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الجلال والاکرام. واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله صفوة الانام - [00:00:30](#)

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى ال بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد اخوتي الكرام حجاج بيت الله الحرام. فهذا المجلس هو ختام مجالسنا في اعقاب الحج. نعرض فيه ما كنا قد - [00:01:00](#)

بدأنا الحديث فيه منذ ليلتين فيما يتعلق بخصائص بلد الله الحرام. وفوائده العظام وما خص الله به جل جلاله قاصدي بيته الحرام من الفضل والخير والانعام. هذه بقعة شريفة رفع الله قدرها - [00:01:20](#)

هذا بلد امين اقسم الله تعالى به في كتابه. وجعل سبحانه لهذا البلد من الفضائل والاکرام ما ليس لغيره من بلاد الدنيا قط هذا البلد الحرام بلد الله الامين. موضع الكعبة المعظمة وبيت الله العتيق - [00:01:40](#)

وجعله الله سبحانه قبلة للمسلمين. وجعله مهوى افئدة الناس. وجعله محلا لقصد حج بيته الحرام البلد كان ولم يزل في قلوب المسلمين محل تعظيم وتقدير وهيبة واجلال. ولم تزل وفود الحجيج التي تقدم - [00:02:00](#)

بيت الله الحرام تؤم هذا البلد المعظم وتقصد الكعبة وتأتي بيت الله الحرام الا وهي تنشد الاجر والثواب وعظيم كرم ربنا الوهاب. مضى الحديث في مجلسين تقدما البارحة وقبلها عن خصائص البلد - [00:02:20](#)

حرام وعن جملة من فضائله ومناقبه التي دلت عليها نصوص الكتاب والسنة. هذا المجلس الاخير نجعله ختاماً احبتي الكرام لذكر ما يتعلق بمواقع في هذا البيت الحرام في هذا المسجد الحرام في هذا البيت العتيق - [00:02:40](#)

وما لكل بقعة منها من الفضل والاجر والثواب وما يختص بها ايضا من عمل المسلم الذي يقصد بيت الله الحرام انه من الاهمية بمكان لكل من اكرمه الله واوفده. فاتي مكة حاجا او معتمرا. ودخل المسجد الحرام طائفا - [00:03:00](#)

او ساعيا او عاكفا او مصليا يهيمه جدا ان يعرف فضل البقعة التي هو فيها. وان يعرف فضائل هذه البقاع وما الذي يشرع له فيها من التعبد والتقرب والتماس الاجر والثواب؟ انما جاء المسلم ها هنا وهو يعلم ان بهذا - [00:03:20](#)

البيت العتيق وحوله من الايات ما وصفه الله بقوله فيه ايات بينات. مقام ابراهيم. هذه الايات هي موئل الهداية هي موطنه كما قال الله سبحانه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا - [00:03:40](#)

وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم. فهذا الحديث في مجلس الليلة ذكر لهذه البقاع تعبتي والحجر الاسود والركن اليماني ومقام ابراهيم والحطيم والملتمزم والصفاء والمروة وما يتعلق بكل في بقعة من هذه من الفضل والخير وما يلتمس ايضا فيه مما ثبتت به النصوص الشرعية من الاجر والثواب - [00:04:00](#)

احبتي الكرام حيث يكون الحديث عن بيت الله الحرام وعن هذا المسجد المعظم اعظم مساجد الدنيا على الاطلاق واكرم بيوت الله اطلاقا على الارض عندما يكون الحديث عن هذا المكان فان اعظم ما فيه هذه الكعبة بيت الله العتيق وبه يبدأ - [00:04:30](#)

الحديث انما عظمت هذه البلدة مكة لعظمة هذا البيت الحرام. وهذه الكعبة المعظمة سماها الله في القرآن كعبة وسماها بيتا حراما

وسماها بيتا عتيقا وسماها البيت قال فليعبدوا رب هذا البيت. وقال - [00:04:50](#)

سبحانه جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس. وقال سبحانه وليطوفوا بالبيت العتيق وسماه ايضا البيت واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. هذه الكعبة انما سميت كعبة لشكلها المكعب. الذي بنيت عليه باربعة اضلاع - [00:05:10](#)

وهي وسط هذا البيت الحرام وهو هذا البناء الذي يطوف به المسلمون والذي بناه ابراهيم الخليل وابنه اسماعيل عليهما السلام يتعلق بهذه الكعبة في الشريعة ايها المسلمون جملة من الاحكام. يتعلق بالكعبة في الشريعة جملة - [00:05:40](#)

من الاحكام اولها الطواف بها. فان الله عز وجل ما اذن لعباده في بقعة على الارض ان يطوفوا حولها تعبدا له سبحانه الا في هذا المكان وبكعبته المعظمة. بل هو من افضل الاعمال. قال سبحانه وليطوفوا - [00:06:00](#)

بالبيت العتيق وقد امر الخليل ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل عليه السلام ببناء الكعبة تهيئة جملة من العبادات التي يقصدها القاصد لبيت الله الحرام. وجعل ذلك في رؤوس في العبادات وهي الطواف - [00:06:20](#)

صلاة والاعتكاف. قال سبحانه وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود. فاذا الطواف احد العبادات التي من اجلها بنيت هذه الكعبة. وجعل الشرع الطواف بهذه الكعبة ركنا في الحج وفي العمرة لا - [00:06:40](#)

تصح العبادة الا به. فمن جاء مكة معتمرا لزمه ان يطوف بالبيت. ومن جاء مكة حاجا لزمه ايضا الطواف بالبيت فاذا الطواف بالبيت عبادة عظيمة. وركن في المناسك لا تصح العبادة الا به. لا تتم عمرة معتمر - [00:07:00](#)

الا بالطواف ولا يتم حج الحاج ايضا الا بالطواف فهو بذلك ركن في العبادة لا ينفك عنه. ثم انظر رعاك الله كيف حفت هذه العبادة اعني الطواف بالكعبة بالاجر والثواب الذي دلت عليه النصوص. في سنن النسائي - [00:07:20](#)

صححه الالباني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت سبعا فهو كعدل رقبة من طاف بالبيت سبعا ومعلوم ان الطواف لا يصح الا بسبعة اشواط. سواء كان الطواف فرض - [00:07:40](#)

او ركنا او كان مستحبا تطوعا ونفلا. فان طفت لعمرتك او طفت في حجك او طفت للوداع او كنت تطوف تطوعا في اي وقت شئت دخلت فيه المسجد الحرام فلا يصح الطواف بشوق ولا اثنين ولا يتم الاقتصار - [00:08:00](#)

ما دون سبعة اشواط فكل طواف بالبيت العتيق لا يصح الا بسبعة اشواط. ثم يسن بعدها ركعتان ان يصليهما الطائف خلف المقام ان تيسر والا ففي اي مكان في المسجد الحرام. فهذه العبادة كما دل الحديث - [00:08:20](#)

كل من طاف بالبيت سبعة اشواط. تطوعا او واجبا كان له من الاجر والثواب والثواب كانا اعتق رقبة وما ثواب عتق الرقبة في الاسلام؟ يقول عليه الصلاة والسلام من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا - [00:08:40](#)

انه من النار ليس بين ايدينا اليوم رقاب لتعتق ولا رقيق يباع ويشترى بعضهم من اجل ان يظفر احدنا بثواب العتق لاشترائه فيعتقه. لكن هذا الطواف كلما طفت سبعة اشواط كتب الله لك من الاجر والثواب كانا اعتقت - [00:09:00](#)

رقبة في سبيل الله. ثبت ايضا في الحديث الذي اخرج الترمذي وحاكم وهو حسن بمجموع طرقه بالرواية ابن عمر رضي الله عنه ما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بهذا البيت سبعا كتب الله له بكل خطوة - [00:09:20](#)

حسنة ومحى عنه سيئة. كل خطوة في طوافك عبد الله. فلا يستثقل احدنا الطواف. ولا يتعب ولا يمل ولا يرى ان الطواف ربما بعد به عن الكعبة فطال مدة شوط الواحد في الطواف لك بكل خطوة محسوبة لك اجرها - [00:09:40](#)

ثوابها وتكفير السيئات بها. بل انظر كيف اصبح طواف الوداع لتوديع البيت الحرام جزءا من المناسك في قول كثير من اهل العلم لا يصح للحاج ان يغادر مكة الا بعد ان يطوف للوداع. هذا يا اخي التزام وربط - [00:10:00](#)

المسلم بهذا البيت العتيق وان يكون دوام اتصاله بالبيت الحرام لما يأتي مكة في حج او عمرة ثم لا يغادر حتى يطوف الوداع كما يقول ابن عباس رضي الله عنهما امر الناس ان يكون اخر عهدهم بالبيت الا انه خفف عن الحائض. وفي رواية - [00:10:20](#)

مسلم كان الناس ينصرفون يعني بعد الحج ينصرفون في كل وجه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احد حتى كون اخر

عده بالبيت. فصار طواف الوداع جزءا من المناسك. ولكأنك تلمس هامنا صورة يراد للحاج ان - [00:10:40](#)

تفض به عند مغادرته لبيت الله الحرام. حججت اكملت المناسك وتمت لك الاركان والواجبات اجعل ختام ذلك طواف الوداع ولان لا يكون شئ بعد من اجل ان يبقى الطواف بالبيت. وتبقى الكعبة حاضرة في حس المؤمن في قلبه في فؤاده - [00:11:00](#)

فيغادر يوم يغادر مكة والكعبة هي اخر ما شهدها واخر ما طاف بها فيظل قلبه متعلقا نعم سيركب الطائرة وسيغادر عبر المنافذ برا او بحرا او جوا. لكنه لما انصرف من مكة ولا يزال شوقه وحنين فؤاده للبيت الحرام - [00:11:20](#)

كان اخر من طبع في صورة عينه وذكر ذاكرته هو البيت العتيق. فلهذا مقصد جليل ان يكون ارتباطه بالبيت الحرام قبيل المغادرة. اذا هذا الطواف هو اجل العبادات المرتبطة بالكعبة يا كرام. ورأيت كيف ان المسلم يرتبط بها في - [00:11:40](#)

الحج وفي العمرة ويطوف بها في عبادة لا تؤدي في في الارض اطلاقا الا هنا. فلا يطوف المسلم قط لا في مسجد ولا في محفل ولا في اي عبادة الا بالكعبة ها هنا طواف فرض او طواف نفل كما مر بكم. الحكم الثاني - [00:12:00](#)

بهذا البيت العتيق يا كرام. الذي تتشرفون هذه الساعة بمجاورته والجلوس بقربه. والطواف متى احب احدكما ان يطوف كونها قبلة وهذا ثاني اجل الاحكام. المرتبطة بالكعبة. فرضت الصلاة يا بني الاسلام قبل الهجرة - [00:12:20](#)

وظل النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة قبل الهجرة الى المدينة. لما فرضت الصلوات الخمس في حادثة الاسراء والمعراج قيل في السنة الخامسة وقيل في الثامنة من البعثة. يعني قبل الهجرة بنحو خمس سنين او اكثر. خمس سنوات او اكثر ظل - [00:12:40](#)

المصطفى عليه الصلاة والسلام بمكة يصلي جهة بيت المقدس. ولما كان يصلي بمكة قبل الهجرة وهو يحب ان تكون كعبة هذه قبلته في الصلاة عليه الصلاة والسلام. فماذا كان يفعل؟ كان يأتي الى الكعبة من جهة جدارها الجنوبي. فيصلي الى - [00:13:00](#)

المقدس فتكون الكعبة بينه وبين بيت المقدس. وبالتالي فيلتفت الى بيت المقدس ويجعل الكعبة تلقاء وجهه عليه الصلاة والسلام حتى هاجر الى المدينة وظل هناك نحو من ثمانية عشر شهرا قرابة السنة والنصف. وهو لا يزال يصلي الى بيت المقدس - [00:13:20](#)

وقبله متعلق بالكعبة وهو مشتاق الى ان تكون قبلته حتى نزل قول الله جل جلاله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها. اذا كانت هذه هي رغبته عليه الصلاة والسلام. فاستجاب الله له وجعل - [00:13:40](#)

الكعبة نحو وجعل القبلة نحو الكعبة. قال فولى وجهك شطر المسجد الحرام. هذا حكم جليل امة الاسلام في الاسلام. ان تكون هذه الكعبة قبلة لنا الا ترى الى المسلم اخينا في الصين والمسلم في امريكا والمسلم في اوروبا والمسلم في افريقيا - [00:14:00](#)

وفي شرق اسيا وجنوبها في كل مكان اذا ما جاء وقت الصلاة عندما يطلع الفجر او تغيب الشمس او تزول او يغيب الشفق في صلواتنا الخمس فان الامة كلها تتجه بوجوهها بابدانها تستقبل هذه البقع فاصبحت الكعبة محورا - [00:14:20](#)

لامة الاسلام في كل مكان واصبحت رمزا واصبحت جهة يعرف بها المسلمون. جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ومعنى قياما للناس ان ببقائها قوام حياة الناس. وان بقاء المعاش ومصالح الدنيا - [00:14:40](#)

انما يكون ببقاء الكعبة وهذا مؤذن بما دلت عليه النصوص. انه لا تزال الحياة باقية. ما بقيت الكعبة. فاذا اذن الله لحياتنا بالفناء والزوال ترفع الكعبة وتهدم فيكون فناؤها بداية لفناء الدنيا وايدانا بزوالها - [00:15:00](#)

فهذا المعنى الكبير في كون الكعبة قبلة للمسلمين. في صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين في قبر الكعبة وقال هذه القبلة. نعم دخل النبي عليه الصلاة - [00:15:20](#)

السلام الكعبة عام الفتح. ودخلها وصلى فيها. فصار هذا ايضا من جملة الاحكام المتعلقة بالكعبة وهو جواز الصلاة داخلها والاتيان اليها كما سيأتي الحديث بعد قليل. اما الكعبة في كونها قبلة فانها تشرع في - [00:15:40](#)

وبعد الممات كما مرت الاشارة اليه انفا. فلم تزل السنة ماضية في ابناء المسلمين اذا مات احدهم. واوتي به ليدفن في قبره ان يتوجه به ايضا الى الكعبة وقد جرى عليه عمل اهل الاسلام. وكل مقابر المسلمين هي على هذا النحو - [00:16:00](#)

ثالثا من الاحكام المتعلقة بالكعبة ايها المسلمون هو احترامها وتعظيمها. والنهي عن استقبال او استدبارها حال قضاء الحاجة. يقول نبينا عليه الصلاة والسلام لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها - [00:16:20](#)

ولكن شرقوا او غربوا. والمقصود بالاتجاه نحو المشرق او المغرب لمن كانت القبلة بالنسبة اليه شمالا او جنوبا اما من كانت قبلته شرقا فينحرف عنها بالشمال او الجنوب وهكذا. والمقصود ان هذا الحكم هو جزء من احترامنا للكعبة - [00:16:40](#)

وتعظيمنا لجهتها نهى النبي عليه الصلاة والسلام عنها اجلالا لذلك. وقد ثبت ايضا في السنة الصحيحة من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال رقيت يوما على بيتي حفصة وحفصة اخته زوجة النبي عليه الصلاة والسلام قال فرأيت النبي صلى الله - [00:17:00](#)

عليه وسلم على لبنتين يقضي حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة. فمن ثم اختلفت اجابات اهل العلم في الجمع بين نهيه عليه الصلاة والسلام عن استقبال القبلة او استدبارها حال قضاء الحاجة وبينما ثبت عنه كما - [00:17:20](#)

ما وصف ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قد قضى حاجته والكعبة خلف ظهره مستدبرا اياها الاقوال في ذلك على تعددها عند الفقهاء هو التفريق بينما اذا كان قضاء الحاجة في البول او الغائط داخل - [00:17:40](#)

كما في الحمامات اكرمكم الله وبين ان تكون في الصحراء والفضاء والخلاء. فاذا كنا داخل البنيان في المنازل في ساكني في الفنادق في حماماتنا المبنية في اي مكان فيزول الحرج ويرتفع عند استقبال الكعبة او استدبارها - [00:18:00](#)

اما اذا كنا في فضاء في صحراء في خلاء بعيدا عن البنيان فيتوجه النهي عن استقبال القبلة او استدبارها ويتعين الانحراف عنها يمينا او شمالا احتراما وتعظيما واجلالا لها. وهذا اعدل الاقوال واقربها في جمع النصوص كما - [00:18:20](#)

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى الحكم الخامس من احكام الكعبة. استحباب الصلاة داخلها لمن تيسر له ذلك وهل صلى نبينا عليه الصلاة والسلام داخل الكعبة؟ الجواب نعم. وذلك لما فتحت مكة واتي عليه الصلاة والسلام - [00:18:40](#)

ودخل مكة فكما روى البخاري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت يقصد الكعبة هو واسامة ابن وزيد وبلال وعثمان بن ابي طلحة. عثمان صاحب المفتاح من بني شيبه. ومفتاح الكعبة كان بين ايديهم ولا - [00:19:00](#)

لا يزال الى اليوم وبلال يؤذن النبي عليه الصلاة والسلام واسامة تحبه وابن حبه رضي الله عن الجميع. هذا هؤلاء الثلاثة كانوا في رفقته عليه الصلاة والسلام وهو يدخل الكعبة. دخل هو واسامة وبلال وعثمان بن ابي طلحة. فاغلقوا عليه - [00:19:20](#)

الباب والحديث في البخاري فلما فتحوا يقول ابن عمر كنت اول من ولد لما فتحوا الباب يقول كنت اول من دخل فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فاجاب بلال - [00:19:40](#)

قال نعم بين العمودين اليمانيين. وذلك ان سقف الكعبة من داخلها يقوم على ثلاثة اعمدة. وقد صلى النبي عليه الصلاة والسلام لما دخل بين العمودين في الجانب الايسر منهما. فمن تيسر له ان يدخل الكعبة فان من السنة في - [00:20:00](#)

ان يصلي داخلها هذا في النفل وعامة اهل العلم والفقهاء على ان الفرض لا يصح صلاته داخل الكعبة يصلى خارجها بالاتجاه اليها وثمة خلاف بين الفقهاء في هذا. اما الحجر وهو الجزء من الجدار المحاط به بناء - [00:20:20](#)

والكعبة فيما يسميه العامة حجر اسماعيل وسيأتي الحديث عنه فهو جزء من الكعبة. ومن دخله فقد دخل داخل الكعبة الصلاة فيه ايضا مستحبة وتأخذ حكم الصلاة داخلها كما سيأتي بعد قليل. نختتم الحديث عن الكعبة بنهاية امر الكعبة - [00:20:40](#)

وقد مر بكم قبل يومين الحديث عن قصة البداية في بناء الكعبة واتيان ابراهيم عليه السلام بابنه اسماعيل عليه السلام رضيعا في يد امه هاجر ثم التردد عليه حتى كبر وشب وتزوج ثم امر ببناء الكعبة فبناها - [00:21:00](#)

برفقة ابنه اسماعيل عليهما السلام. ودلت النصوص ايضا على قصة النهاية للكعبة في اخر الزمان وكيف يكون للقيامه علامات واشراط الساعة دلت عليها نصوص الكتاب والسنة. ومن بين ذلك ان من امارات قيام الساعة اخر الزمان - [00:21:20](#)

خراب الكعبة والعياذ بالله. في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بل في الصحيحين من رواية ابي هريرة يقول عليه الصلاة والسلام يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة. وفي الحديث الحسن بمجموع طرقه يقول عليه الصلاة والسلام - [00:21:40](#)

استمتعوا بهذا البيت فانه قد هدم مرتين ويرفع في الثالثة. فاذا اصابه في المرة الثالثة اذا اصاب البيت الهدم الثالث فهو الهدم الذي تزول معه الكعبة ولا يبقى بعدها بناء ولا عودة ويزول معها زوال الدين وزوال - [00:22:00](#)

ثم هي من اشراط الساعة الكبار التي تؤذن بانطواء صفحة الدنيا والايذان بالاقبال على المرحلة في الحياة الاخرة هذا اول المواضع

في المسجد الحرام واعظمها يا كرام. بيت الله الذي به عظمت هذه البقعة وبه شرفت مكة - [00:22:20](#)

ارتفع قدرها وكل ما جاء من الفضائل فتبع لفضل هذا البيت العتيق الكعبة البيت الحرام كما سماها الله بهذه الكعبة جملة من المواضع المعظمة كما قلت تبعا لها. ومن ذلك وهو ساد المواضع في هذا المسجد الحرام الحجر الاسود - [00:22:40](#)

وهو الحجر المنسوب في الركن الشرقي من الكعبة قريبا من بابها. والذي منه يبتدأ طواف الطائف. وبه يحتسب ابتداء وانتهاءه. الحجر الاسود من حجارة الجنة. كما ثبت في السنة الصحيحة. يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم كما - [00:23:00](#)

الامام النسائي في سننه من رواية ابن عباس الحجر الاسود من الجنة. وفي سنن الترمذي يقول عليه الصلاة والسلام نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن. فسودته خطايا بني ادم. هو حجر - [00:23:20](#)

من حجارة الجنة فهو مبني في زاوية الكعبة. وعظم قدره لعظيم ما دلت عليه النصوص. فمن ثم يشرع للمسلم في العبادة في طوافه بالكعبة ان يقبل الحجر الاسود. وان يستلمه وان يسجد عليه. هي سنن - [00:23:40](#)

يا كرام تتعلق بالحجر الاسود لكل من طاف بالبيت الحرام. السنة الاولى ان يقبل الحجر الاسود بشفتيه فعلا كما فعل المصطفى عليه الصلاة والسلام. السنة الثانية ان يسجد عليه بمعنى ان يضع جبهته على الحجر الاسود - [00:24:00](#)

سجودا وستأتيك النصوص بعد قليل. السنة الثالثة اذا لم يتيسر له تقبيل الحجر ولا وضع جبهته عليه وبزحام امكنه ان يضع يده على الحجر فيلمسه من بعد فان السنة ان يضع يده على الحجر ثم يقبل يده - [00:24:20](#)

او ان كان شيء بيده نحو عصا او محجن فانه يضعه ايضا على الحجر ثم يقبله كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام والسنة الرابعة لمن لم يتيسر له التقبيل ولا الاستلام ووضع الجبهة ولا - [00:24:40](#)

الاشارة اليه بشيء فكان بعيدا عن الحجر وجاء يطوف فان السنة الرابعة هي الاشارة اليه من بعد. كما يفعل عامة من يطوف بالبيت بعيدا عن الحجر الاسود. وها هنا يكتفى بالاشارة اليه من بعد والتكبير. في بداية كل شوط - [00:25:00](#)

فاذا اشار اليه فان السنة الا يقبل يده لعدم وجود شيء اتصل بيده عند الاشارة. هذه كلها يا كرام دلت عليها النصوص الصحيحة في ذلك مما رواه اهل الدواوين في السنة. اخرج البخاري في صحيحه عن الزبير ابن عربي قال - [00:25:20](#)

سأل الرجل ابن عمر رضي الله عنهما عن استلام الحجر فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله قال السائل قلت رأيت ان زحمت رأيت ان غلبت الرجل يسأل ابن عمر يعني اذا كان الزحام قد داهمني - [00:25:40](#)

وماذا لو عجزت عن الاتيان اليه وتقبيله واستلامه؟ فقال ابن عمر اجعل رأيت باليمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله. اشار ابن عمر الى عدم رغبته في افتراض الاسئلة. وانه ان تيسر له تطبيق السنة فليفعل - [00:26:00](#)

اخرج الامام مسلم ايضا عن نافع قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يستلم الحجر بيده ثم قبل يده ثم قال ما تركته منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله. وروى الامام مسلم كذلك عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال - [00:26:20](#)

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن احزن العصا التي يكون في رأسها شيء من الاعتكاف يمسكها بعض كبار السن يتكى عليها فكل عصا في رأسها انعطاف - [00:26:40](#)

تسمى محجنة. اخرج البخاري كذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم على بعير. كل اتى الركن اشار اليه بشيء كان عنده وكبره. الراكب على البعير مرتفع. فاذا اتى تلقاء الحجر الاسود - [00:27:00](#)

فانه لا يتيسر له ان يقبل الحجر لكونه مرتفعا. فكان يستلمه عليه الصلاة والسلام بمحجنه. قال الامام مسلم في صحيحه ايضا عن سويد بن غفلة قال رأيت عمر قبل الحجر والتزمه. وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حفيا - [00:27:20](#)

المقصود يشير الى عظمة ما كان يحتفي به النبي عليه الصلاة والسلام اذا طاف واتى عند الحجر الاسود. في صحيح ابن خزيمة قال رأيت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر وسجد عليه. وقلنا المقصود بالسجود وضع الجبهة على الحجر. ثم قال رأيت - [00:27:40](#)

خالك ابن عباس يقبله ويسجد عليه. وقال ابن عباس رأيت عمر بن الخطاب قبل الحجر وسجد عليه. ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هكذا ففعلت. بوب الامام ابن خزيمة رحمه الله في صحيحه على هذا الحديث فقال - [00:28:00](#)

السجود على الحجر اذا وجد الطائف السبيل الى ذلك من غير ايلاء المسلم. وها هنا وقفة مهمة كل ما تقدم في ذكر السنن المتعلقة بالحجر الاسود فانما يشرع ويفتح بابها في غير ايداء ولا مزاحمة - [00:28:20](#)

مسلمين. ناهيك عن ان يكون في ذلك شيء من الاعتداء مقصودا كان او غير مقصود. اتلتمس سنة بشيء حرام؟ اذية حرام. والاعتداء عليه بمزاحمة او مناكبة او ضرب ونحو كل ذلك منهي عنه شرعا. فلا يشرع الاستيلاء - [00:28:40](#)

الحجر اذا تحصل به ادب للمسلم او من المسلم. وكل هذا حفاظ على ما هو اولى في واجبات الشريعة وحقوقها العظام. اذا كان الرجل يا كرام ينهى عن استلام الحجر حال الزحام مما يتسبب به اذى له او لغيره من اخوته - [00:29:00](#)

مسلمين فانه يتأكد النهي في حق النساء. اذا كان تقبيلها للحجر يستلزم مدافعة ومزاحمة او ملاصقة محرمة شرعا للاجساد مع من لا يجوز لها الاحتكاك به والاقتراب منها من الرجال الاجانب. ثبت ان مولاة - [00:29:20](#)

لعائشة طافت وهذا بعد وفاة رسول الله عليه الصلاة والسلام. طافت فجاءت الى ام المؤمنين وقالت لها ابشرك يا امه طفت بالبيت واستلمت الركن تقصد الحجر مرتين او ثلاثة. فقالت لها عائشة رضي الله عنها لا اجر لك الله لا اجر لك الله - [00:29:40](#)

تزاممين الرجال هلا طفتي بعيدا عن البيت واشرت اليه كلما حاذيتيه فالمقصود ان تطبيق السنن في هذا المقام تدعي نصب التعظيم لهذا البيت العظيم كما مرت الاشارة من قبل. ومن عظم البيت كان له من الهيبة والاجلال ما لم - [00:30:00](#)

لا يليق ان يصدر معه الاذية للمسلمين او مزاحمتهم لغرض اصابة فضل سنة واجرها وثوابها فيما يكون متعلقا به شيء من الاذية للمسلمين. مسح الحجر الاسود وتقبيله من عظيم الاجر والثواب. كما ثبت ان - [00:30:20](#)

رجلا سأل ابن عمر رضي الله عنهما فقال يا ابا عبد الرحمن اراك لا تستلم الا هذين الركنين. فقال رضي الله عنهما ان افعل قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مسحهما يحط الخطايا. الحجر الاسود والركن اليماني. واما - [00:30:40](#)

ما ما ثبت في معجزات هذا الحجر وما جعل الله فيه من خوارق العادات ونال به هذه المكانة من بين الحجار فما دلت عليه السنة الصحيحة فيما روى ابن عباس واخرجه ابن خزيمة واحمد وغيره من الائمة. يقول عليه الصلاة والسلام ان لهذا - [00:31:00](#)

لسانا وشفتين يشهد بهما يوم القيامة بمن استلمه بحق ينطقه الله فيشهد للعباد المؤمنين الذي اتوا الى البيت طائفين ومعتمرين وحجاجا وكان لهم حظ من نيله باستلام وتقبيل. ولهذا قلنا لا ينبغي ان يكون بازاء - [00:31:20](#)

لذلك شيء من الاذى والاعتداء على المسلمين. هذا الحجر الاسود يا كرام حجر. عظم الله شأنه فعظمنا ما عظم الله ليست وثنية في ديننا حاشا ولا تقديسا للحجارة. لكنه تعظيم لما عظم الله. ولهذا صح عن عمر رضي الله عنه انه - [00:31:40](#)

كان يأتي الى الحجر الاسود فيقبله ثم يقول والله اني لاعلم انك حجر. لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلته. فنفعل هذا اتباعا تعظيما لما عظم الله ثم - [00:32:00](#)

امن رعاك الله في المناسك هذا حجر اسود تقبله نعظمه نكبر الله عنده وفي الجمرات هو حجر ايضا يؤخذ فيرمى وكل ذلك تفعله في المناسك. فحجر يعظم وحجر يرمى. ليست وثنية ولا تقديسا للحجارة في الاسلام. لكن - [00:32:20](#)

شريعة امرتنا في هذا المقام بحكم وامرتنا في ذاك المقام بحكم فنفعل امتثالا وتعظيما لما عظم الله والتماسا الاجر في طاعة الله جل جلاله. فمن طاف بالبيت يسن له ان يكبر ويشير الى الحجر او يستلمه او يقبله في بعض - [00:32:40](#)

سنن كما اشرت كلما حاد الحجر. فابتداء الطواف يكون من الحجر. وانت تطوف سبعة اشواط. فكم مرة عند الحجر الاسود سبعة لانك في بداية كل شوط اذا جئت في بداية الطواف وحذيت الحجر الاسود رفعت يدك - [00:33:00](#)

وكبرت الله اكبر. فاذا زدت البسملة فقد ثبتت عن ابن عمر ولا حرج ان تقول بسم الله الله اكبر. فيقول هذا ابتداء شوطك الاول حتى تنتهي منه. فاذا ابتدأت الشوط الثاني فعلت مثل ذلك. ان كنت قريبا من الحجر قبلت او استلمت وان - [00:33:20](#)

كنت بعيدا اشرت وتقول معنى ذلك كله الله اكبر. فاذا انتهيت من سابع شوط تم طوافك عند نهاية الشوط سابع فهل تكبر ثامنة عند مغادرتك للطواف؟ الجواب ان الامر في هذا واسع. فان كبرت ثامنة صح لك ذلك - [00:33:40](#)

وتخرج به من الطواف وان اقتصر على انتهاء شوطك السابع وخرجت من طوافك لصلاة الركعتين وقد تم لك سبع تكبيرات مع

سبعة اشواط فذلك ايضا صحيح. وعليه قول الفقهاء. فاما من تم طوافه واراد ان يقبل الحجر من غير طواف - [00:34:00](#)
انتهى طوافه ووجد فرصة ان يقبل الحجر فذلك ايضا مشروع. لان النبي عليه الصلاة والسلام بعدما اتم الطواف وصلاة الركعة اتيت
اتى الى الحجر وهو متجه الى المسعى فقبله عليه الصلاة والسلام ثم واصل نحو الحجر ثم واصل نحو السعي في الصفا والمروة -
[00:34:20](#)

ثالث البقاع وقد انتهينا من الحديث عن الكعبة ثم الحجر الاسود. الحجر في الزاوية الاخرى وهو الركن في الجدار الغربي الجنوبي
وهو الركن اليماني. وسمي بالركن اليماني لانه يشير في موضعه الى جهة جنوب الجزيرة - [00:34:40](#)
جنوب مكة وكل ما كان جنوبا عن مكة يسمى يمنا. كما ان كل ما كان في شمالها يسمى شاما باتجاه الشام شمالا جنوبا. الركن اليماني
ايضا يشرع مسحه دون تقبيل. فمن اتى الركن اليماني وهو الواقع في الركن قبل الحجر الاسود - [00:35:00](#)
فانه يشرع له ان يمسح عليه. فاذا مسحه اكتفى به فاذا كان عن بعد فانه يكبر دون اشارة لان الحجر ان الركن اليماني لا يقبل فلا يتم
الاشارة اليه. وهو ايضا من السنن وقد ثبت في حديث ابن عمر كما مر بكم. قال ان افعل - [00:35:20](#)
فقد رأيت النبي عليه الصلاة والسلام يمسح عليهما ويقول ان مسحهما يحط الخطايا. البقعة الرابعة في البيت الحرام الملتزم
والمقصود بالملتزم هو الجدار الواقع بين الحجر الاسود وباب الكعبة. وبعض الفقهاء يجعل ذلك - [00:35:40](#)
ممتدا الى نهاية الجدار. الكعبة تقع في جدار كعب الباب. يقع في جدار الكعبة الشرقي. فالجدار الشرقي يحده الاسود من طرفه الايسر
ويحده الحطيم او ما يسميه العامة حجر اسماعيل في طرفه الاخر. ثبت - [00:36:00](#)
عن عبدالرحمن بن صفوان انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من الكعبة عام فتح مكة هو واصحابه فاستلموا بيت من الباب
الى الحطيم. وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطهم. الحديث - [00:36:20](#)
عند ابي داود في سنن في سننه وفي سننه ضعف. لكنه ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هذا الملتزم بين الركن والباب بين
الحجر الاسود والباب وهو جزء من الجدار الشرقي. يمثل قرابة ثلث الجدار. هذا القدر هو الملتزم - [00:36:40](#)
قال شيخ الاسلام ابن تيمية وان احب يعني المسلم ان يأتي الملتزم وهو ما بين الحجر الاسود والباب فيضع عليه صدره ووجهه
وذراعيه وكتفيه ويدعو. ويسأل الله حاجته فعل ذلك - [00:37:00](#)
ان يفعل قبل طواف الوداع فان هذا الالتزام لا فرق بين ان يكون حال الوداع وغيره والصحابة كانوا يفعلون ذلك حين يدخلون مكة
وان شاء ان يدعو في الملتزم بالدعاء المأثور عن ابن عباس فلا حرج فيه والفاظه حسنة - [00:37:20](#)
ويقول في دعائه اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك وسيرتني في بلادك حتى بلغتني
بنعمتك الى بيتك واعنتني على اداء نسكي. فان كنت رضية عني فازدد عني - [00:37:40](#)
والا فمن الان فرض عني قبل ان تنأى عن بيتك داري. فهذا او انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن
بيتك. اللهم فاصحبي العافية في بدني - [00:38:00](#)
والصحة في جسمي والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك على ما ابقيتني واجمع لي بين خيري الدنيا والاخرة انك
على كل شيء قدير. خامس المواضع في البيت الحرام الحجر. وهو الجزء المقابل - [00:38:20](#)
للجدار الواقع فيه الحجر الاسود الركن اليماني. وهو جدار الكعبة الشمالي. وهو المحاط بجزء قصير من الجدار وهو ما يدل على بقية
موضع بناء الكعبة على قواعد ابراهيم لما قصرت بقريش - [00:38:40](#)
عن بنائه على تمام القواعد. واقتصروا على الحلال. فلما تم البناء الى هذا الموضع وبقي من البيت بقية جعلوا له على بجدار قصير
يدل على ان الجزء المتبقي هو من الكعبة. وبالتالي فيكون شكل بناء الكعبة لو تم مستطيل الشكل - [00:39:00](#)
ليس مربعا وبقي ذلك على هذا الحال وهو الذي جرى عليه عمل المسلمين في ابقائه على هذا النحو. هذا القدر حدده النبي عليه
الصلاة بنحو سبعة اذرع فمن دخله فكأنما دخل الكعبة. لا يصح تسميته بحجر اسماعيل. ولا ما يظن بعض العامة انه - [00:39:20](#)
قبر اسماعيل عليه السلام بداخله او بعض الانبياء هو قطعة من البيت من تيسر له الدخول. والله اعلم - [00:39:40](#)